القاب البلاد

من جملة المزايا التي ازدانت بها هذه اللغة اطلاقها على بعض البلاد ذات الشهرة التاريخية او الدينية ألقاباً أصبحت على كثرة الشيوع وتراخي الازمنة اعلاماً تقوم مقام الاسماء . فمن تلك الالقاب (الزَوراء) لقب بغداد وعليه قول الشاعر :

فيمَ الاقامة في الزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

وكذلك يقال لها (دار السلام) . ومنها (الشهباء) لحلب . و (الخضراء) لتونس الغرب . و(الفيحاء) لطرابلس الشام . وقيل للشام ايضاً . و(الحدباء) للموصل . قال الشاعر :

سقى الغيث هاتيك الديار ولا سقى من الموصل الحدباءَ الا قبورها

خصص بالدعاء قبور الحدباء لان فيها قبر ابي تمام الشاعر الطائيّ المشهور . ومنها « العذراء» للكوفة و(فروق) لقسطنطينية : لقبت بذلك لانها فرّقت بين القارّتين

آسيا واوروبا . قال احمد فارس :

يا صاحبيَّ لدى فروق أفيما تجدا المقام مسرَّة ونعيما

ومنها (أم القرى) لمكة المكرمة . و (العاصمة) ليثرب وهي مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام ويقال لها «العذراء» ايضاً . ومنها (الكنانة) لمصر ومثلها (القاهرة) و (الفسطاط) ومنها (جلّق) بالفتح والكسر لدمشق او غوطتها . قال الشاعر :

لي نحو ربعكِ دائماً يا جلّقُ شوقٌ يزيد وعبرةٌ تترقرقُ

هذا ما حفظتهُ الذاكرة من هذه الالقاب اثبتهُ هنا توخياً لفائدة القرآء .

دمشق

سليم عنحوري

عضو في المجمع العلمي العربي